الفصل الثانى

الاضطرابات النفسية والعقلية

أولا : العُصاب أو المرض النفسى:

العُصاب هو اضطراب فى أداء الشخصية ينطوى على عجز عن التكيف مع المشقات بسبب الصراعات المختلفة.

وتشمل أعراض العُصاب: نفسية أو بدنية أو سلوكية أو مجموعة من هذه الأعراض.

ويمكن تقسيم العُصاب أو المرض النفسى إلى:

١ - القلق النفسى.

٢ - الاكتئاب النفسى.

٣ - الهستيريا.

٤ - الوسواس القهرى.

(١) القلق النفسى

هو حالة من التوتر مصحوبة بالخوف وعدم الراحة.

- **أسباب القلق النفسى:**

الوراثة - اضطراب الجو الأسرى - الصراع النفسى.

أسباب مرسبة: مثل: صعوبات العمل أو فقدان عزيز أو صدمة نفسية أو **أسباب عضوية:** مثل الحمى - أو أى مرض جسمى.. الخ.

- **أنواع القلق :**

- **قلق نفسى طبيعى:** الذى ينتج من مشقة خارجية - يزول بزوال السبب.

- **عُصاب القلق:** يرجع إلى صراع نفسى. ولا يزول بزوال السبب.

- **قلق نفسى ثانوى:** يصاحب الأمراض النفسية الأخرى أو الأمراض البدنية، ويزول بعلاج المرض الأصلى.

- **أعراض القلق النفسى:**

- **أعراض جسمية:**

مثل سرعة نبضات القلب - سرعة التنفس - اصفرار الوجه - ارتعاش اليدين - اضطراب الدورة الشهرية عند السيدات. وإذا زادت هذه الأعراض زيادة كبيرة تسمى الحالة مرضا نفسيا بدنيا.

- **أعراض نفسية:**

الشعور بالخوف، عدم القدرة على سماع صوت مرتفع، أو الجلوس فى ضوء قوى، وكذلك سرعة الغضب، أو الأرق أو الاكتئاب (الاكتئاب التفاعلى).

- عدم القدرة على العمل والإنتاج مع عدم الاستقرار.
- الشعور بالخجل من مقابلة الناس.
- الشعور بالنقص وفقدان الثقة بالنفس.
- وجود أفكار غير مريحة، وأحيانا الشعور بأن الدنيا لم تعد كما كانت عليه مثلا.

- **أعراض نفسية بدنية:**

١ - **الجهاز الدورى:** سرعة نبضات القلب - ضغط الدم المرتفع - الذبحة الصدرية.

٢ - **الجهاز الهضمى:** جفاف الحلق - صعوبة البلع - سوء الهضم - القىء - الإسهال أو الإمساك - فقدان الشهية - قرحة المعدة - القولون العصبى.

٣ - **الجهاز التنفسى:** صعوبة التنفس - النهيج - الربو الشعبى.

٤ - **الجهاز البولى:** البول السكرى - تكرار التبول.

٥ - **الجهاز العصبى:** صداع - ارتعاش اليدين - دوخة - تنميل بالأطراف.

٦ - **الجهاز العضلى:** آلام فى جميع العضلات ناتجة عن تقلص العضلات - أوجاع روماتزمية بالمفاصل.

٧ - **الجلد:** اكزيما - ارتكيريا - التهابات جلدية.

● **علاج القلق النفسى:**

١ – العلاج النفسى.

٢ – العلاج الدوائى.

٣ – العلاج السلوكى.

٤ – العلاج بالعمل.

٥ – العلاج البيئى.

(٢) الاكتئاب النفسى (الاكتئاب التفاعلى)

التعريف: هو حالة نفسية – تحدث نتيجة للتعرض لصعوبات فى المجتمع الخارجى مما يؤدى إلى الصراع النفسى.

● **أسباب الاكتئاب التفاعلى :**

١ – فقدان شخص عزيز سواء بالموت أم بأية طريقة أخرى.

٢ – الفشل فى العلاقات الغرامية.

٣ – صعوبات فى العمل ومع الزملاء (أكثر شيوعا بين الرجال).

٤ – الإحساس بالوحدة، وعدم القدرة على الاختلاط.

٥ – ضغوط أسرية، كالانفصال، والطلاق، وجود مرضى معاقين فى الأسرة.

٦ – صعوبات فى النواحى الاقتصادية.

٧ – ضغوط الانتقال والتغيير، كالسفر، الهجرة، تغيير المسكن أو الإقامة.

٨ – ضغوط عضوية، كالإصابة بالمرض، صعوبات النوم، الإسراف فى إجهاد الجسم.

أعراض الاكتئاب التفاعلى :

أعراض نفسية:

التشاؤم – سرعة الإثارة – الإحساس بالغم والتعاسة، الإحساس بالذنب وتأنيب الضمير – الخوف بالإصابة بالجنون – الإحساس العام بالوعكة الصحية وعدم القدرة على ممارسة العمل.

أعراض بدنية:

أحيانا يظهر الاكتئاب التفاعلى فى صورة شكاوى بدنية ولاسيما: الأنفلونزا – أمراض أخرى كالحمى – وبعلاج المرض البدنى تزول أعراض الاكتئاب.

اضطراب النوم :

يصبح الشعور بالإرهاق شيئا مستمرا، فيصبح النوم قليلا متقطعا ومن الصعوبة الاستغراق فى النوم، وتحدث أحلام مزعجة، ومناظر مخيفة.

علاج الاكتئاب التفاعلى :

لحسن الحظ، فى الاكتئاب التفاعلى يكون المرضى الذين يعانون منه واعين لحالتهم، ويظهرون رغبة أكيدة فى التحسن والشفاء.

(١) مساعدة المريض نفسه للتخلص من الاكتئاب:

١ - ينبغى التعرف على النواحى الانفعالية التى أدت إلى ظهور الاكتئاب ومحاولة التغلب على أسباب الاكتئاب.

٢ - تجنب القرارات الهامة فى أثناء حدة المرض.

٣ - تأجيل العطلات، فالضغط النفسى يعنى عطلة تعيسه، بمعنى آخر أنه عند ظهور التحسن سوف يكون للعطلة قيمتها التى لا تقدر بثمن.

٤ - المساعدة على النوم: حسب التوصية الطبية النفسية.

(٢) المساعدة الطبية النفسية:

● **الفحص الطبى البدنى:**

للتعرف عما إذا كانت هناك أمراض بدنية يمكن علاجها والتى تساعد على زوال أعراض الاكتئاب.

● **الفحص الطبى النفسى:**

العلاج النفسى:

للتعرف على جميع جوانب الحياة الخاصة بالمريض. والمشكلة التى أدت إلى ظهور الاكتئاب، والتجاء المريض للعلاج. ومساعدة المريض على حل هذه المشاكل، وطرق التغلب عليها.

العلاج الدوائى:

- مساعدة المريض ببعض الأدوية المضادة للاكتئاب.
- أو بعض الأدوية التى تساعد على النوم، وتخلص المريض من الأرق.
- ويساعد العلاج الدوائى على استفادة المريض من العلاج النفسى.

وأخيرًا:

ينبغى أن يدرك الأفراد المقربون من المريض المكتئب بأن هذا مرض، ويحتاج إلى معاونة المريض على الشفاء.

(٣) عُصاب الهستيريا Hysteria

- **التعريف:**

مرض عُصابى يتميز بظهور أعراض مرضية بطريقة لا شعورية ويكون الدافع لذلك الحصول على منفعة خاصة أو جذب الاهتمام أو الهروب من موقف خطير أو تركيز الاهتمام على الفرد.

ويظهر عادة ذلك المرض فى **الشخصيات الهستيرية** التى تتميز بعدم النضج الانفعالى مع القابلية بالإيحاء.

وتزداد أعراض الهستيريا فى مراحل العمر المتفرقة فتكثر فى الأطفال، وفى سن البلوغ لعدم النضج الكامل بالجهاز العصبى. كما أنها تكثر فى **الشيخوخة** عندما يبدأ الجهاز العصبى فى الضمور.

أما فى مراحل العمر المختلفة فتعتدل نسبتها حسب الإجهاد والشدة.

● **أسباب عُصاب الهستيريا:**

الوراثة: يلعب عامل الوراثة دورًا هاما ولاسيما فى الشخصيات التى لديها الاستعداد وتُسمَّى «**الشخصية الهستيرية**»، وتتميز هذه الشخصية:

– **عدم النضج الانفعالى**، تأرجح الانفعال بين نوبات من الغضب والعصبية بالتبادل مع مشاعر الدفء والحب.

– **سهولة الإيحاء** وبذلك تتخذ قرارات سريعة على مستوى عاطفى.

– **عدم القدرة على الاحتفاظ بالوفاء** أو الحفاظ على عمق العلاقات الشخصية.

– **حب الذات**. تميل إلى المظاهر، ولفت الأنظار، وتميل إلى أن تكون محط أنظار المحيطين.

– تميل إلى **الظهور** بصورة مبالغ فيها، من ناحية الملابس أو المكياج المبالغ فيه، والألوان الزاهية فى الملابس.

– تتميز **بالسلوك الهستيرى**: أحيانا يظهر المريض بأعراض البكاء، والصراخ، والتهديد بالانتحار فيسبب إزعاجًا للمحيطين

به. ثم بعد ساعات قليلة يظهر، فى صورة ضحك ورقص مبالغ فيهما.

- **التوتر النفسى أو الصراع الداخلى**: الذى ينبع من مواقف فى حياة المريض والتى تختلف من مريض إلى آخر، حيث تؤدى إلى قلق نفسى غير محتمل والذى يتحول إلى أعراض بدنية (الهستيريا التحولية) مثال لذلك:

القىء رمز للقرف - السعال رمز للاحتجاج - الصداع رمز للخوف من الكشف أو اللقاء الجنسى.. الخ.

أو يتحول القلق النفسى إلى تفكك الشخصية (الهستيريا الانفعالية) حيث يهرب المريض من الموقف المؤلم بالتناسى (فقد الذاكرة)، أو يتجول دون هدف (Fugue) أو يصبح فى حالة ذهول وعدم وعى (Twilight State) .. الخ.

- **عصاب الهستيريا** يمكن أن يحدث فى جميع المستويات الاجتماعية، ولكنه أكثر حدوثا فى الأفراد غير المتعلمين أو الذين يقل ذكاؤهم عن المتوسط.

● أعراض عُصاب الهستيريا:

أعراض بدنية :

- **اضطرابات حركية**: مثل الشلل أو الرعشة أو التشنج أو احتباس الصوت أو المشية المضطربة، أو نوبات هستيرية مختلفة

من إغماء بسيط إلى تهيج عصبى كامل مع تحطيم كل شىء أمام المريض.

اضطرابات حسية:

مثل: فقد الإحساس أو زيادته أو نقصه.

كذلك: العمى الهستيرى، أو الصمم الهستيرى، أو فقد حاسة التذوق والشم، الآلام الهستيرية وهى التعبير الأكثر شيوعا للتعبير عن المرض.

وتتميز هذه الآلام بغرابتها وتقلبها وترتبط بالصراعات الانفعالية، وأحيانا تشخص بآلام روماتزمية، وهى عادة رمز لبعض الصراعات فى حياة المريض.

اضطرابات حشوية:

وهى الأكثر شيوعا للتعبير عن المرض مثل: اضطراب وظائف القلب أو المعدة بشكل خاص وتظهر بصورة: صداع، أو قىء، انتفاخ، غثيان، إمساك. فقدان الشهية، سُعال، برود جنسى، إسهال. صعوبة فى البلع.

وإذا زادت هذه الأعراض الحشوية زيادة كبيرة تسمى الحالة مرضًا نفسيًا بدنيًا.

أعراض نفسية:

وتظهر بصورة استجابات انفصالية: Dissociative Reactions وبسبب الصدمة النفسية غير المحتملة، تحدث الاستجابة الانفصالية للهروب من الألم.

- فقد الذاكرة: Amnesia

وتتميز هذه الحالة الهستيرية بأن المريض يتذكر كل شيء ما عدا فترة معينة من حياته (ينسى الموقف المؤلم الذى سبب عذابه)

- الشرود الهستيرى: Fugues

حيث يقوم بأنشطة معقدة تشمل أحيانا السفر لمسافات طويلة دون أن يعى ذلك.

وبعد انتهائها لا يتذكر شيئا مما حدث أثناء الشرود.

- السير أثناء النوم: Somnambulism (sleep walking)

هذا شائع بين الأطفال، ولكن حين يحدث بين الراشدين يدل على صراعات بالعقل الباطن، وتكون الأنشطة أثناءه متعلقة بمشاكل المريض.

- القلق والهياج: Anxiety & Excitement

● علاج عصاب الهستيريا:

- العلاج النفسى بالإيحاء: لمساعدته على التخلص من الأعراض التى يعانى منها ومساعدته فى حل مشاكله التى أدت إلى هذه الأعراض.

– **العلاج الدوائى:** مضادات للقلق، أو مضادات للاكتئاب حسب الأعراض التى يعانى منها.

(٤) عُصاب الوسواس القهرى:

Obsessive Compulsive Neurosis

● **التعريف:**

الوسواس هو فكرة أو عمل معين، مُلِحٌّ متسلط، لا يستطيع الفرد منع وروده على الرغم من إدراكه سخفه وضيقه به، ومحاولة منعه يؤدى إلى إثارة قدر كبير من القلق النفسى..

● **أعراض الوسواس القهرى:**

تؤثر الوساوس على الإدراك والوجدان والنزوع كما يلى:

– **الأفكار الوسواسية : Obsessive Thoughts**

وهنا يتساءل المريض عن أشياء تافهة أو أشياء يصعب على الفكر البشرى إدراكها بطريقة ملموسة، وغالبا ما تأخذ الأفكار الصبغة الدينية فمثلا قد يتساءل المريض عما إذا كان هناك إله. أو لا؟.

– **المخاوف الوسواسية : Obsessive Fears (Phobias)**

ويعنى ذلك الفزع أو الخوف المرضى الذى لا يمكن السيطرة عليه من شىء أو موقف أو فعل ما. وكثيرا ما يكون هذا الخوف هو الرمز

اللاشعورى لخبرة أو مجموعة من الخبرات السابقة المصحوبة بقلق شديد، ومع شعور المريض بالفزع إلا أنه يدرك أنه ليس هناك مبرر لحدوثه.

ومثال ذلك:

- الخوف من الأماكن المفتوحة أو الظلام أو القذارة.

- الخوف من استخدام السكين فى إلحاق الأذى بأحد.

- الخوف من دافع الغناء أثناء الصلاة. فيخشى الذهاب إلى الجامع أو الكنيسة. أو الصلاة الخاصة.

- الاندفاعات الوسواسية: Obsessive Actions (Rituals)

أى الدافع الملح إلى القيام بعمل معين لابد من القيام به لتجنب الشعور بالفزع الشديد من عدم أدائه. وقد يدرك الفرد سخافة الفعل وينكره، بل يحاول مقاومته شعوريا ولكن لابد له من تنفيذه فى نهاية الأمر. ومثال ذلك:

- الرغبة الملحة فى عد الأشياء أو غسل الأيدى مرات عديدة وهكذا..

هذا وقد تزداد الأعراض المذكورة بدرجة كبيرة حيث يصبح الشخص عبدا لها وحتى من حوله فى المنزل، فيقضى المريض كل وقته فى عمل هذه الأشياء عديمة النفع، والتى لا يمكن مقاومة عملها أو التفكير فيها.

● **علاج عُصاب الوساوس القهرى :**

١ – العلاج النفسى.

٢ – العلاج الاجتماعى والبيئى.

٣ – العلاج الدوائى: مضادات القلق والاكتئاب.

٤ – العلاج الكهربائى.

٥ – العلاج السلوكى.

٦ – العلاج الجراحى.

ثانيًا : الأمراض النفسية البدنية

Psychosomatic Disorders

يتكون الإنسان من جسم ونفس يتفاعلان فى بيئة تحيط بهما.. ولا يمكن الفصل بينهما فى أى وقت من الأوقات، وكل منهما يؤثر على الآخر.

فمثلاً:

الخوف: وهو حالة نفسية معروفة، مصحوبة ببعض التغيرات الجسمية مثل الشعور بالعطش، والعرق، واصفرار الوجه، ورعشة الأطراف، وفقدان الشهية، وازدياد سرعة النبض والتنفس، والشعور بالرغبة فى التبول، وفى حالات شديدة الإغماء.

تأثير الانفعال على الوظائف الفسيولوجية :

وقد يؤثر الانفعال على الوظائف الفسيولوجية للبدن، وقد يكون هذا التأثير فى أى عضو من أعضاء الجسم. وغالبا ما يكون العضو المصاب للشخص الواحد هو نفس العضو الذى أصيب فى المرات السابقة.

وقد يصاب الأشخاص فى عدة أعضاء فى المرة الواحدة أو على فترات متفاوتة.

وفيا يلى بعض الأمثلة للأمراض النفسية البدنية:

(١) فى الجهاز الهضمى :

يعد الجهاز الهضمى من أكثر الأعضاء تأثرا بالحالة الوجدانية للشخص، وكلنا نعرف أهمية عملية التغذية فى الجو العائلى وفى المجتمع على وجه العموم وما يصاحبها من سرور أو خلافات فى بعض الأحيان.

ومن الأعراض الممكن حدوثها ما يلى:

- فقدان الشهية.
- الشره والسمنة.
- القيء
- الإسهال أو الإمساك
- قرحة المعدة والاثنى عشر.
- القولون العصبى.

(٢) فى الجهاز الدورى :

- **عُصاب القلب:** ينتج عن التوتر النفسى الشديد فى بعض الأشخاص وتكون أعراضه عادة:

آلاما فى منطقة القلب - ازدياد سرعة ضربات القلب والإحساس بالخفقان.

وغالبا ما تكون هذه الأعراض مصحوبة بسرعة التنفس والضعف العام والأرق.

– **بعض أمراض الجهاز الدورى العضوى:** قد تنتج عن عوامل نفسية مختلفة مثل حالات ضغط الدم المرتفع.

(٣) فى الجهاز التنفسى :

– **اللهاث:** أغلب حالات القلق النفسى الحاد تكون مصحوبة بسرعة التنفس وإذا استمر اللهاث لمدة طويلة قد يؤدى إلى تغيرات بيوكيماوية فى الدم التى قد تؤدى بدورها إلى حدوث تشنجات اليدين والقدمين وأحيانا الإغماء.

– **الربو:** أغلب حالات الربو تكون مسبباتها العوامل النفسية المختلفة.

(٤) فى الجهاز البولى والتناسلى :

– الشعور بالألم والتنميل فى الحوض.

– كثرة مرات التبول والتبول اللاإرادى.

– اضطراب الطمث والحمل الزائف.

– اضطراب فى الوظائف الجنسية.

اضطراب الدورة الشهرية:

وبسبب الأزمات النفسية قد يحدث الآتى:

- انقطاع الدورة شهرًا أو أكثر.
- حدوث الطمث أكثر من مرة فى شهر واحد.
- ازدياد نزيف الدم فى ميعاد الدورة.
- ألم شديد وقلق وخاصة قبل الدورة وفى الأيام الأولى لها.

(٥) الجلد:

إن العوامل النفسية غالبا ما تكون ضمن العوامل المسببة لعدد كبير من أمراض الجلد.

من هذه الأمراض:

الاكزيما - التهاب الجلد العصبى - ازدياد إفراز العرق - الارتكاريا - الحكة الجلدية - سقوط الشعر.

(٦) الجهاز العصبى والعضلى :

- آلام أسفل الظهر.
- الصداع.
- آلام المفاصل.
- النوبات الصرعية عند التعرض لضغوط نفسية.

مما تقدم يتضح أن الجسم والنفس وحدة واحدة إذا أصيب أحدهما تأثر الآخر ولذلك ففى علاج الأعراض السابقة ينبغى أن يصاحب العلاج الدوائى العلاج النفسى ويعض المهدئات البسيطة للمساعدة على سرعة الشفاء.

ثالثا : الذهان أو المرض العقلى

أو الجنون Psychosis

كلمة جنون تحمل معنى إيذاء النفس أو الغير أو عدم القدرة على رعاية الإنسان لأموره.

أعراض الذهان:

- اضطراب واضح فى السلوك بعيدا عن طبيعة الفرد.
- تغير فى الشخصية الأصلية واكتساب عادات وتقاليد وسلوك يختلف عن الشخصية الأولى.
- تشوش فى محتوى التفكير والتعبير.
- تغير فى الوجدان.
- عدم استبصار المريض بحالته، فلا يشعر بمرضه وأحيانا يرفض العلاج.
- اضطراب فى الإدراك مع وجود هُلاَس وهذيان(٥).
- البعد عن الواقع وإهمال مظهره.

---

(٥) الهذيان: اعتقاد خاطئ يتمسك به المريض.

ولكن لا يلزم وجود كل هذه الأعراض لتشخيص الذهان.

أنواع الذهان:

أولا: الذهان الوظيفى Functional Fsychosis

ويشمل:

(١) الفصام – الشيزوفرينا (Schizophrenia).

(٢) الذهان الدورى – لوثة الهوس والاكتئاب

Manic Depressive Fsychosis

ثانيا: الذهان العضوى Organic Fsychosis

ويشمل:

(١) الذهان العضوى الحاد Acute Organic Fsychosis.

(٢) الذهان العضوى المزمن أو العتة أو الخبل

Chronic Organic Fsychosis (Dementia)

أولا: الذهان الوظيفى:

١ – الفصام أو الشيزوفرينا: Schizophrenie

هو مرض عقلى يتميز بأعراض مرضية معينة تؤدى إلى تدهور تدريجى فى الشخصية. ويبدأ عادة فى سن المراهقة، ويتميز باضطرابات شديدة فى نواحى: الإدراك، الوجدان، السلوك. مع ميل إلى الانزواء عن المجتمع، والانطواء على الذات.

يعد الفصام أكثر الأمراض العقلية انتشارا، وأهميته تقع فى أنه يظهر فى مرضى كثيرين فى مطلع الشباب. وفى أن علاجه يستغرق كثيرا من الوقت والجهد، كما أنه - فيما نعرف الآن - كثيرا ما يصل بالمريض إلى الشفاء التام.

- **نسبة حدوثه:** ١ - ٣٪ من مجموع السكان

٦٠ - ٧٠٪ من مجموع المرضى بمستشفيات الصحة النفسية.

١٥ - ٢٠٪ من مجموع المرضى المترددين على العيادات النفسية الخارجية.

- **السن:** ثلثى الحالات بين ١٥ - ٣٠ سنة.

- **الجنس:** يتساوى حدوثه بين الجنسين، ولكنه أكثر شيوعا بين الذكور أقل من ٣٠ سنة وبين الإناث أكثر من ٣٠ سنة.

- **الوراثة:** يوجد ٥٠ - ٦٠٪ من الحالات تاريخ عائلى، إيجابى.

أسباب مرض الفصام

(١) الأسباب المهيئة:

- **الوراثة:** إذا كان الوالدان مصابين بمرض الفصام فإن حدوث المرض فى الأبناء يكون بنسبة ٤٠٪. وإذا كان **أحد الوالدين** مصابًا بالفصام يحدث فى الأبناء بنسبة ١٥٪.

- **التكوين الجسمي:** لوحظ أن الفصام يحدث فيمن يتصفون بالنحافة والتكوين الجسمي غير المنتظم.

- **الشخصية:** ٣٠ - ٥٠٪ من المرضى تتميز الشخصية المعرضة لحدوث الفصام بالميل إلى الانطواء، الخجل، الميل إلى الوحدة.

- **اضطرابات أجهزة الجسم المختلفة:**

(أ) **اضطرابات الغدد الصماء:** للمرض علاقة بالتغيرات الهورمونية فقد يحدث بعد البلوغ، وقت النفاس، والحمل، والفترة الانتكاسية والشيخوخة.

(ب) التمثيل الغذائي: لوحظ أن مقاييس الفصام دون الطبيعي من حيث وزن الجسم، وسريان الدم، وضغط الدم.. الخ.

(جـ) التفكك الأسري: الاضطراب الانفعالي بين أفراد الأسرة.

(٢) الأسباب المرسبة:

تكون إما **عضوية:** كالحمى، والولادة، وإصابات الرأس.

أو **نفسية:** كالصراع العاطفي، الإحباط، الحرمان. الصدمات النفسية.

مما سبق يمكن الإيجاز بأن مرض الفصام يرجع إلى استعداد وراثي يدعمه عوامل أسرية واجتماعية وتؤدى إلى ظهور المرض بعوامل عضوية أو ضغوط نفسية تؤدى إلى حدوث **تفاعلات كيمائية** هي المسئولة عن حدوث الأعراض.

أعراض مرض الفصام : Symptomatology

(١) اضطرابات الإدراك:

● **اضطراب الإدراك الحسى: Disorder of Perception**

– هُلاَس سمعى على شكل أصوات غير محددة كصوت صفارة مثلا أو على شكل أصوات تكلم المريض وتأمره أو تسبه والبعض يستجيبون للأوامر.

وقد يكون هناك أكثر من صوت واحد يتكلمون معا عن المريض ويعلقون على أفعاله.

هُلاَسات بصرية، أو شمية، أو حسية، أو ذوقية.

● **اضطراب التفكير: Disorder of Thought**

– **تفكير خيالى** بعيدا عن الواقع.

– **خلط فى التفكير** والأقوال، وأحيانا يلجأ إلى التفكير الفلسفى.

– يعتقد بعض المرضى أن هناك أفكارًا **غرست** فى ذهنه أو انتشرت منه أو **مصوَّبة** نحوه من التليفزيون أو الراديو.. الخ.

– **هذيان الإشارة والاضطهاد**:

● يعتقد المريض أنه واقع تحت تأثير **أفعال ضارة** من الغير. أو أنه موضع **حديث الآخرين**.

● يعتقد أن شخصا أو أشخاصًا **يتآمرون ضده**، ويضعون له السم فى الطعام.

(٢) اضطراب الوجدان: Disorder of Emotions

- تدهور الوجدان: (تبلد الانفعال) Blunting
- عدم الترابط بين الفكر والوجدان Incongruity

مثال: يستجيب لوفاة أحد والديه بالضحك والابتسام.

(٣) اضطراب النزوع أو السلوك: Disorder of Behaviour

● سلوك اندفاعى أو سلوك شاذ - السلوك الاندفاعى بسبب وجود الهلوسة السمعية أو هذيان **الإشارة** أو **الاضطهاد**. وقد يؤدى إلى الانتحار أو الاعتداء على الغير.

● **الانطواء - إهمال النظافة الشخصية - ملابس غريبة** - أحيانا يلجأ إلى **الانتحار**.

علاج مرض الفصام:

- العلاج الاجتماعى والنفسى.
- العلاج الدوائى.
- العلاج الكهربائى.
- العلاج الجراحى.

نتائج العلاج لمرض الفصام:

- يحدث التحسن والشفاء بعد العلاج فى ثلثى الحالات.
- يحدث التفكك والتدهور فى الثلث المتبقى.
- بعد استخدام الأدوية الحديثة، يمكن لمريض الفصام بعد خروجه من المستشفى أن يتكيف فى المجتمع بعد عدة أسابيع.

ما هى العلامات المؤدية إلى نتائج طيبة:

Good Prognostic Signs

- البداية الحادة Acute Onset
- وجود أسباب مرسبة نفسية أو بدنية مثل: الولادة، العمليات.. الخ.
- الاستعداد النفسى الطبيعى للشخصية

Normal Premorbid Parsonality

- الاستقرار الاجتماعى والأسرى

Stable Social and Family Background

- توفر الظواهر الوجدانية The Presence of affective Features
- مستوى الذكاء المتوسط أو المرتفع عن المتوسط

Average intelligence

- سن متوسط الحياة Middle age

٢ - ذهان الهوس والاكتئاب: Manic Depressive Psychosis

أولا: الذهان الدورى

● **هو اضطراب عقلى يتميز بما يأتى :**

- وجود شقين مختلفين له هما الهوس والاكتئاب.

- يصاب المريض بأية حالة من الحالتين فى النوبة المرضية.

- تتم القدرة على الشفاء من النوبة المرضية دون تأثير على الوظائف العقلية.

● **أسباب الذهان الدورى (الوجدانى) :**

- **الوراثة:** تلعب دورًا هاما جدا.

- **الجنس:** تكثر فى النساء.

- **الشخصية قبل المرض:** شخصيته انبساطية اجتماعية تميل إلى السرور، وحدة المزاج، ومتفائلة دائما.

- **اضطراب الغدد الصماء:** يكثر فى فترات التغير الهورمونى مثل: فترة النفاس، وقبل الحيض، وسن اليأس، التسمم الدرقى أو يعقب استئصال الغدة الدرقية أو العلاج بالكورتيزون.

– **الأمراض العصبية:** يصاحب بعض الأمراض العصبية، إصابات المخ أو الأورام.

– **الالتهابات الحادة والتسمم:** نوبات من الاكتئاب تعقب: الالتهاب الرئوى، الالتهاب الكبدى، أو تسمم الأدوية.

(١) لوثة الهوس: Mypomania and Mania

الأعراض:

- **اضطرابات الإدراك:**

– انتقال سريع بين الموضوعات.

– وكثرة الكلام وبذاءة اللفظ – هذيان العظمة.

- **اضطرابات الوجدان:**

– مرح مرضى – وتأرجح سريع فى الانفعال.

– يميل إلى الهياج. والعصبية.

- **اضطراب السلوك أو النزوع:**

– ازدياد فى النشاط الحركى.

- **فى الحالات الشديدة: تحدث أعراض أخرى فى الإدراك هى:**

(أ) **الهلوسة:** أى نوع ولها طابع السرور (اضطراب الإدراك الحسى).

(ب) **الهذيان:** من النوع العظمى (اضطراب محتوى التفكير).

(جـ) **فى الحالات الشديدة جدا:** يحدث الهياج.

(٢) لوثة الاكتئاب:

Psychotic Depression: Endogenous Depression

الأعراض:

- اضطراب الإدراك : تبلد التفكير وبطء فى الكلام.
- اضطراب الوجدان: اكتئاب مرضى.
- اضطراب النزوع: نقص النشاط النفسى الحركى.
- فى الحالات الشديدة: تحدث أعراض أخرى فى الإدراك:

(أ) **الهلوسة:** أى نوع ولها طابع الحزن (اضطراب الإدراك الحسى).

(ب) **الهذيان:** من النوع السوداوى أو اتهام النفس، أفكار انتحارية، الإحساس بأمراض (وهمية) بدنية فى أعضاء الجسم.. الخ.

- فى الحالات الشديدة:

- يكون المريض عديم الحركة.
- الإهمال فى النظافة الشخصية.
- تجنب الاختلاط بالناس. وفقد الرغبة فى مشاهدة التليفزيون أو العمل.. الخ.

– محاولات الانتحار المتكررة (١٥ – ٢٠٪ من المرضى).

– فى حالات قليلة يمكن أن يلجأ إلى قتل أطفاله لاعتقاده بإنقاذهم من متاعب ومشاكل الحياة.

- التغيرات الفسيولوجية:

– الأرق والأحلام المزعجة – والاستيقاظ مبكرا.

– فقد الشهية للطعام: الأمر الذى يؤدى إلى فقدان الوزن – الإمساك .

– فقد الرغبة الجنسية، واضطراب الدورة الشهرية.

● **الاكتئاب التفاعلى : Reactive or Neurotic Depression**

هو حالة نفسية – يحدث نتيجة للتعرض للصعوبات فى المجتمع الخارجى مما يؤدى إلى حدوث الصراع النفسى.

فى الاكتئاب التفاعلى تحدث الأعراض الآتية :

– الإحساس بالاكتئاب وعدم السعادة.

– عدم القدرة على ممارسة الأنشطة اليومية. ومعاناة فى صعوبة التفكير.

– عدم القدرة على مواجهة وصعوبات الحياة.

– الإحساس بالإجهاد. والأفكار غير السارة.

– الاضطراب فى النوم. وأحيانا كثرة الأرق.

الفرق بين الاكتئاب التفاعلى ولوثة الاكتئاب

الاكتئاب التفاعلى (حالة نفسية)	لوثة الاكتئاب (حالة عقلية)
١ - يسبق الحالة سبب أدى إلى حدوث الصراع النفسى	١ - السبب غير واضح
٢ - الحالة تكون خفيفة فى الصباح	٢ - الحالة أسوأ فى فترة الصباح الباكر
٣ - أرق فى أول الليل	٣ - أرق فى الصباح الباكر
٤ - الحالة تتحسن فى وجود الأصدقاء	٤ - الحالة لا تتأثر بوجود الأصدقاء
٥ - العلاج: علاج نفسى وأدوية	٥ - العلاج صدمات كهربائية وأدوية مضادة للاكتئاب والعلاج النفسى فى النقاهة
٦ - السن: أى عمر	٦ - عادة فوق ٣٠ سنة

● **الاكتئاب الانتكاسى: Involutional Depression**

● يحدث هذا النوع من الاكتئاب بنسبة أعلى بين النساء منها بين الرجال.

● يحدث فى سن الخمسين من العمر - حين يضعف النشاط الوظيفى للغدد الصماء.

● فى هذا النوع من الاكتئاب يصاب المريض بالقلق الشديد بدلا من نقص النشاط الحركى.

وإذا ظهر هذا الاكتئاب فى مرحلة الشباب يسمى Agitated Depression حيث يكون القلق النفسى مصاحبًا بالاكتئاب. وهو يشابه فى أعراضه الاكتئاب التفاعلى.

ثانيا : الذهان العضوى

Organic Psychosis

الذهان المتسبب عن التسممات والالتهابات والحميات وما شابه ذلك:

(١) الذهان العضوى الحاد: Acute Organic Psychosis

نعنى بهذه المجموعة تلك الأمراض العقلية التى تصاحب أى خلل جسمى عام. أى اضطراب مرضى يشمل الجسم كله.

وقد يحدث ذلك نتيجة الإصابة بالحمى أو التسمم. كما قد يكون نتيجة نقص التغذية أو اضطراب التمثيل الغذائى أو فى وظيفة الغدد الصماء.

وقد وجد أن شخصية المريض قبل المرض تحدد نوع الأعراض – على أن التغيرات التى تطرأ على الحالة النفسية تغيرات مؤقتة فى

العادة وتزول بزوال السبب، حتى إنه إذا حدث تغير فى رسم المخ الكهربائى فإنه سرعان ما يزول بزوال الحالة المرضية مما يدل على أن التغيرات مؤقتة.

● **الأعراض الاكلينيكية بالذهان العضوى الحاد:**

وجد أن المظاهر التى تحدث مع أغلب هذه الأمراض العامة تكون فى أحد الصور الآتية:

● **الخلط :**

وهو غالبا ما يكون العرض الرئيسى فى مثل هذه الحالات. وهو حالة من الاضطراب العقلى تشمل مجالات: الإدراك والوجدان والسلوك.

(أ) مجال الإدراك أو التفكير:

عدم القدرة على التفكير الواضح – اضطراب الإدراك الحسى . وقد يخلط المريض فى أقواله. كما قد تضطرب معرفته بالنسبة للزمان والمكان والأشخاص.

وكذلك قد يصاب بهُلاَسات سمعية وبصرية.

وقد يكون لديه بعض الهذيانات غير الثابتة وغير المرتبة.

(ب) مجال الوجدان :

تختلف من الانشراح إلى الاكتئاب أو الخوف أو الفزع.

(جـ) مجال السلوك:

قد يزيد النشاط النفسي الحركي للمريض، وقد يصل إلى درجة الهياج الشديدة الميال لى تدمير الأشياء، في نوبات السلوك الاندفاعي. وفي النوبات الشديدة: قد يصاب المريض بالسبات (الذهول) أو الهتر (الهذيان).

● **السبات أو الذهول Stupor**

هو حالة تضطرب فيها كل القدرات العقلية كافة أي:

الإدراك – الوجدان والسلوك. بدرجة كبيرة يفقد المريض فيها النطق. ويرفض الطعام – ويمتنع عن عمل أي شيء – كما يمتنع عن التجاوب مع الجو المحيط به.

ويلاحظ:

أن السبات أو الذهول قد يصيب مريض الذهان العضوي، ومريض الاكتئاب وبعض حالات الفصام.

● **الهتر أو الهذيان: Delerium**

هو حالة من الاختلاط العقلي، قد تنتج عن الصدمات الشديدة أو التسممات والحميات المختلفة.

وقد تظهر هذه الحالة على بعض مرضى لوثة الهوس إذا اشتدت بهم الحالة – ويتميز الهتر بالخلط العقلي وعدم الارتباط في التفكير، ووجود هذيانات مختلفة مصحوبة بهلاسات مختلفة الأنواع.

وكذلك تحدث أخطاء فى تـأويل المدركـات الحسـية، مـع شـعور بالخوف الشديد، وزيادة فى النشاط النفسى الحركى.

مما سبق: يمكن القول بأن الذهان العضوى الحاد تختلـف شـدته من مرض إلى آخر كما تختلف الأعراض فى المريض الواحد من وقت لآخر.

وقد يحدث ذلك أيضا مع بعض الأمراض الجسمية مثـل: ارتفـاع درجة الحرارة. وقد يترتب عن الحالات الشديدة المصحوبة بالهذيان والذهول وفاة المريض.

(٢) الذهان العضوى المزمن (الخبل):

Chronic Organic Psychosis (Dementia)

– الخبل: هو تدهور فى القدرات العقلية كافة: ويشمل الإدراك– الوجدان – النزوع.

– يحدث ذلك نتيجـة للتغـير فـى خلايـا المـخ وتركيبـه، وذلـك نتيجة عوامل عضوية تصيب المـخ مثـل: الالتـهابات الخاصـة بـالمخ (كالزهرى والالتـهابات المخيـة الشوكية) وأمـراض الأوعيـة الدمويـة (مثل تصلب الشرايين بالمخ.. وعتة الشيخوخة).

الفرق بين عُنَّةِ الشيخوخة وحالات النقص العقلى:

المريض المصاب بالعُنَّة أو الخبل كان سويا فى وقت من الأوقـات. أما مريض النقص العقلى فهو مصاب به منذ ولادته أو منذ سن مبكرة.

(١) عُنَّة أو خبل الشيخوخة : Senile Demeutia

يصحب الشيخوخة العادية: تدهور تدريجى فى الوظائف العقلية وخاصة فى الاستجابة. أما فى **عُنَّة الشيخوخة** فيحدث هذا التدهور الطبيعى بسرعة غير عادية وخاصة فى نواحى الإدراك والتفكير، الأمر الذى يؤدى إلى تدهور الشخصية.

- يحدث عادة بعد سن الستين.
- **الوراثة** تلعب دورًا هاما فى توقيت حدوثه وسرعة التدهور.
- يحدث بنسبة أكبر فى السيدات.
- يحدث فيه ضمور فى خلايا المخ وخاصة فى الفص الأمامى.

الأعراض :

- **البداية:** تدريجية فى أغلب الأحوال.
- **فقد الذاكرة:** تكون البداية والعلامة الأولى، خصوصًا للأحداث القريبة، وكثيرًا ما يتذكر المريض أحداث الطفولة، وقد يعتقد البعض أنهم ما زالوا يعيشون فى الجو الذى كانوا يعيشون فيه فى ذلك الوقت.
- **الهذيان:** يظهر فى بعض الحالات. ولكنه غير مرتب أو ثابت. وذو صيغة طفلية. وكثيرا ما يكون:

● هذيان **اضطهادى** النوع: فيعتقد المريض مثلا أن عدوا سرق حاجياته.

● هذيان **اكتئابى** النوع: فيخيل إليه أنه سيموت أو أن أمعاءه أصيبت بانسداد.

– **ضيق الاهتمامات: وبرود العاطفة**: أحيانا الاكتئاب أو الضحك السطحى بدون سبب euphoria وأحيانا تصل حالة الاكتئاب إلى درجة الانتحار أو محاولته فعلا.

– **اضطراب الشخصية:**

● غالبا ما يتصف المريض: بالتشكك والأنانية.

● بعض المرضى يصيبهم القلق، فيتدخلون فى أشياء لا دخل لهم بها، ويكونون فى حاجة إلى رقابة ورعاية خاصة.

● بعض المرضى يقضون أغلب وقتهم فى السرير، أو جالسين فى مكان ما دون الالتفات أو الاهتمام بما يدور حولهم.

– **نوبات الخلط:**

● كثيرا ما يصاب مريض عتة الشيخوخة بنوبات خلط حيث تزداد حالته سوءًا.

● فيصاب بالهلاسات المتعددة، وخاصة البصرية.

● وقد يكون السبب فى نوبات الخلط الالتهاب فى أى مكان بالجسم: كالتهاب المجارى البولية أو الالتهاب الرئوى.

ولذلك يجب العناية بكل دقة بالحالة الجسمية لهؤلاء المرضى.

- في الحالات المتأخرة:

يصبح المريض ذا عادات قذرة فيتبول ويتبرز لا إراديا.

ولا يمكنه إطعام نفسه أو القيام بأى عمل لازم.

(٢) الشلل الجنونى العام : General Paresis of Jnsany

- يطلق هذا الاسم على حالة مرضية تنتج عن إصابة المخ بالزهرى.
- تظهر الأعراض بعد عشر سنوات من الإصابة الأولى.
- يبدأ المرض فى سن ما بين ٣٠ - ٤٥ سنة.
- يحدث ضمور فى خلايا المخ.

أعراض مرض الشلل الجنونى العام :

- **الأعراض البدنية:**
- اضطراب الكلام. الشلل. رعشة الوجه، والشفتين واللسان.
- نوبات صرعية. وأخيرا يصبح المريض مشلولا وطريح الفراش.

- **الأعراض العقلية :**

- تدهور تدريجى فى الشخصية.. ضعف الذاكرة للأحداث القريبة. هذيانات العظمة - أو هذيان اكتئابى: حيث يعتقد أن أمعاءه قد توقفت عن العمل أو لم يعد لديه معدة أو مخ.

- يعتقد أنه انتهى كلية من الوجود..
- يصاب بتقلبات انفعالية، أو اكتئاب. أو تبلد فى الانفعال.
- مع تدهور الشخصية يصاب المريض بسلوك غير لائق.

وإذا لم يعالج تنتهى حالته إلى العُنَّة الشديد ثم الوفاة.

العلاج: بالبنسلين بجرعات كبيرة.

(٢) عُنَّة ما قبل الشيخوخة :

Presenile Dementia (Alzheimer's)

يحدث بقلة نسبيا – حيث يحدث ضمور فى خلايا المخ فى فترة ما قبل الشيخوخة (٤٠ – ٦٠ سنة) وتستمر تدريجيا إلى أن يصاب بالعُنَّة بكل أعراضه وأهمها صعوبة الكلام والنطق.